

صورة السيد المسيح عليه الصلاة والسلام بين النصوص الإنجيلية والمقاربات العقلية the image of Jesus, peace and blessing be upon him, between biblical texts and metal approaches.

عمارة سيدي محمد

جامعة لجيلالي ليايس، بلعباس، الجزائر amara.mohamed1982@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2012/01/ 31 تاريخ القبول: 2021/05/ 01 تاريخ النشر: 2021/05/05

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إمارة اللام عن الصورة التي ترسمها نصوص العهد الجديد المعروفة بالإنجيل سابقاً، عن السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، والمناقشات العقلية لما تقتضيه، ونتائجها التي تفضي إلى نفس العقيدة النصرانية القائمة على الفداء والخالص. يُضاف إلى ذلك بيان موقف الإسلام - دعوة النبي الذي ختمت به الرسالات- من السيد المسيح عليه السلام القائمة على الأخوة والمحبة، والوسطية ونبذ العداوة التي يزعمها المنصورون، وعبثاً يُحاولون إصاقها بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام ودعوته، وهو الذي جاء يُصحح الصورة عن السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، ويُبين حقيقة دينه وتعاليمه، مقدماً لنا الوسيلة في دعوة أهل الكتاب بالنقل الصريح، والعقل الصحيح.

ويجب ألا ننسى مآسي الإنسانية، والمسلمون أكثرهم ضحية لإرهاب النصارى على مر العصور، وهم في ذلك يرون التقرب إلى إله عُلق على صليب، فلا هو نجى، ولا هو قدر على إنقاذ أحد.

الكلمات الدالة: وسطية، الإسلام، المسيح، الإنجيل، متى، مرقس، يوحنا، مريم، العهد الجديد، العهد القديم.

Abstract:

This article aims to highlight the image painted by the New Testament texts.. known as the Gospel.. which dealt with distortion and copying of Jesus Christ peace be upon him. And the mental discussions of what is required. and the results that lead to the destruction of the Christian faith based on redemption. In addition.. th statement of the position of Islam of Jesus Christ. Peace and blessings bee upon him based on brotherhood and live and moderation and renounce the enmity

claimed by the missionaries and vainly trying to stick to the prophet Muhammad peace be upon him.

We must not forgot the tragedies of humanity and Muslims most of whom have been victims of Christian terrorism throughout the ages and they see this approaching to a god who was hung on a cross neither he survived nor was he able to save anyone.

Keywords: wine; bible; old testament; new testament; Jesus.

1. مقدمة:

إنَّ الغرض من هذه المقالة هو بيانُ وسطية الإسلام في العقائد في الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، من خلال عرض علميٍّ سريعٍ ووجيزٍ - مع الرد - لبعض مطاعن الإنجيل أو ما يُسمى بالكتاب المقدس عامة¹، في جناب السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، الذي ألهه النصارى وبنوا على ذلك معتقداتهم بالنجاة والخلاص، وراحوا يُبشرون وينشرون ذلك بإيمان عميق². غير أنَّ الكثير من النصوص لا تتوافق مع تلكم الصورة للمسيح المخلص، الذي يُصوَّرُ بصفات قبح ونقص لا تتلاءم مع طبيعة انسان مصلح أو قائد، فضلاً عن نبي كريم أو معبود عظيم.

والسؤال الذي يُطرح ها هنا يتمحور عن الصورة التي ترسمها تلكم النصوص المقدسة عند النصارى للسيد المسيح عليه الصلاة والسلام، وحقيقة ذلك ومصادقته في ميزان العقل والمنطق السليم، والنقل الكريم.

ورغم أنَّ العلماء أفاضوا في إبطال معتقدات النصارى ومعهم اليهود، بالحجة المتنوعة، إلاَّ أن مثل هذه الكتابات تبقى مهمة متجددة النفع بما كان. لتواصل الحرب على الإسلام وإصاق تمم التطرف به، والشحن الممارس من منظري الديانات اليهودية والنصرانية، مع الجهل من الكثير من المسلمين، الذي يفرز عُنفًا وكفرًا وتزييفًا للحقائق³.

إنَّ الإسلام جاء خاتمًا للديانات التي سبقته، والتي عرفت التحريف والتبديل على يد علماء السوء والضلال خدمة لمصالح وأهواء. مما نزع صفة القدسية والإلهية عنها وعلى كتبها⁴. فجاء عن النبي الخاتم عليه وعلى إخوانه الصلاة والسلام أنه قال: (إنَّ بني إسرائيل

لما طال الأمد وقست قلوبهم، اخترعوا كتابا من عند أنفسهم، استهوتته قلوبهم، واستحلته ألسنتهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم، حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون...⁵.

فاقتضت حكمة الله تعالى إرسال المصحح والمبلغ والفاضح للتحريفات والانحرافات، داعيا إلى ما دعا إليه أول مرة إخوانه عليهم السلام من توحيد الله تعالى، ونفي الشرك والندب والصاحبة والولد عنه، مع التركيز على مكارم الأخلاق، وعالي الصفات، وتكريم الأنبياء عليهم السلام، بلا إفراط ولا تفريط⁶.

ونحن في الحقيقة ندعو الكتابي العامي البسيط، ومعه المثقف المتُصف. إلى الاطلاع على القرآن الكريم، بعيدا عن الشَّحْنِ والرُّؤى المسبقة الموروثة عن دور العبادة والأسرة والإعلام غير التنزيه، البعيد عن الوسطية.

أقول: إنَّ الوقوف بُرْهة عند سورة مريم، وسورة آل عمران لكفيلٌ بمعرفة وسطية الإسلام ومنبعه الصافي، فمكانة العذراء مريم وابنها، وإخوانه السَّابِقِينَ من الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، وأتباعهم المؤمنين، تختلف جذريا عن نظيرتها القبيحة و المخيفة والمروعة، المُسْطَرَّة عند أهل الكتاب⁷. بل كفى بالتسمية للسورتين مثلا ودليلا على الوسطية، ومهما حاول المنتقدون والمتهرون والتبرير والتحويل، إلاَّ أنهم يعجزون في النهاية دائما عن الاجابة عما يلي:

- لماذا لم يُسم النبي محمد وهو خاتم الرسل والأنبياء عليهم السلام جميعا إحدى السور القرآنية، بأحب الناس إليه، كزوجه عائشة، وقبلها خديجة، أو ابنته فاطمة، أو أصحابه المُفضلا وخلفائه العُظْمَا ذوي الشَّانِ والعُلا؟.

- لماذا لم يُسم سورة أو آية - على الأقل باسم ابنه القاسم أو عبد الله أو إبراهيم. علما أنهم كلهم ماتوا صغارا فلماذا لم يُخلد ذكراهم باسم سورة يقرأها المسلمون إلى يوم الدين؟.

- لماذا وردت: سورة مريم، سورة آل عمران، سورة يوسف، سورة إبراهيم.. وكل هؤلاء ممن عُرف عند أمة بني اسرائيل بالصلاح والنبوة و الرسالة؟. والجواب أنَّ الأمر كان يأتي من عند الله وحيًا وأمرًا، ولم يكن للنبي عليه الصلاة والسلام إلا التبليغ بلا زيادة ولا نقصان، وهذا فيه بيان للوسطية التي بُني عليها الإسلام، وتجرد من الهوى والتعصب والتطرف.

وقد اخترتُ لبيان هذا المفهوم الشرعي السامي⁸، الحديث عن مجموعة مطاعن خطيرة، مُسطرة في الكتاب المسمى (مقدس)، تطعن في جناب السيد المسيح عليه السلام. فاستعراض بعضها يجعل القارئ - مهما كان دينه - قادرًا على المقارنة والتمييز بين وسطية شريعة الإسلام وعقائده وغيره مما دخله التحريف والتزييف⁹.

2. أولى مُعجزات السيد المسيح عليه السلام:

يذكر الإنجيل أنَّ أول معجزة فعلها المسيح عليه السلام ليُصدقه الناس، هي تحويله الماء خمرًا.. نعم خمرًا، وأنها كانت خمرًا لذيذة، حتى أنَّ من سكر وفقد العقل استطاع تمييز جودتها على غيرها¹⁰. في عرس كانت السيدة مريم العذراء هي من توزع الخمر رفقة الخدم- نعوذ بالله - وها هي القصة بتمامها :

(وفي اليوم الثالث كان في قانا الجليل عرس، وكانت أم يسوع هناك فدعي يسوع وتلاميذه إلى العرس. ونفدت الخمر، فقالت له أمه... ما بقي عندهم خمر فأجابها: مالي ولك، يا امرأة، ما جاءت ساعتى بعد فقالت أمه للخدم: اعملوا ما يأمركم به. وكان هناك ستة أجران من حجر يتطهر اليهود بمائها على عادتهم، يسع كل واحد منها مقدار مكيالين أو ثلاثة. فقال يسوع للخدم: إملأوا الأجران بالماء فملأوها حتى فاضت فقال لهم: استقوا الآن، وناولوا رئيس الوليمة؛ فنالوه فلمَّا ذاق الماء الذي صار خمرًا، وكان لا يعرف من أين جاءت الخمر، لكن الخدم الذين استقوا منه كانوا يعرفون، دعا العريس وقال له : جميع الناس يقدمون الخمر الجيدة أولاً ،حتى إذا سكر الضيوف، قدموا الخمر الرديئة، أمَّا أنت فأخّرت الخمر الجيدة إلى الآن) ولمزيد من الإثارة يضيف النص الرباني!: (هذه أولى آيات

يسوع، صنعها في قانا الجليل. فأظهر مجده ، فأمن به تلاميذه¹¹. (وجاء أيضا إلى قانا الجليل ، حيث جعل الماء خمرًا)¹².

إذن فالنص واضح ولا يحتمل تأويلا أو تفسيراً، إلا أن الأمر كان أشبه بالحفلات الليلية في المراقص والملاهي.. (ومنذ أن جرت تلك المعجزة والخمر تتدفق كال مياه وسط العالم المسيحي. وكثير من الحمقى يجادل بأن ما كان حلالاً طيباً لأستاذه – المسيح – فهو حلال طيب بما فيه الكفاية بالنسبة له)¹³.

فهل يقول هذا الكلام شخص محب للمسيح وأمه مؤمن بهما، وهل يرضى به؟ . والجواب الأكيد لا !. فكيف وهذا النص ليس من كلام البشر حسب اعتقاد النصارى، بل هو عندهم كلام الله فالمصيبة تصير عندها أعظم وأطم. ثم إنَّ الغاية من إنزال الكتب على الرسل عليهم السلام بمن فيهم – المسيح – إصلاح الناس وأحوالهم. فكيف يستقيم الهدف والمصدر مع الواقع والحال؟. فإن قيل: لعلها هفوة أو ذنب واحد وقع، ولربما قال آخر: إنَّ الخمر حينها كانت حلالاً فلا مشكلة إذن.

فأمَّا قول القائل أن ما صدر من المسيح من معاملة تتسم بالعقوق اتجاه أمه – وهو منه بريء – هفوة أو ذنب واحد فلا شك في بُطلانه من عدة وجوه:

الوجه الأول :

* أنَّ الأنبياء والرسل – عليهم السلام – يمثلون الكمال الإنساني في أرقى صورته، ذلك أنَّ الله اختارهم واصطفاهم لنفسه، فلا بد أن يختار أظهر البشر قلوباً، وأزكاهم أخلاقاً، وأجودهم قريحة: (الله أعلم حيث يجعل رسالته)¹⁴.

فإن قال قائل كيف تقولون ذلك :

* وإنَّ موسى عليه الصلاة والسلام مثلاً لم يصير على تصرفات العبد الصالح¹⁵.
* وأنَّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام خاف من ضيوفه لما رأى إعراضهم عن الأكل وهم في الواقع من الملائكة¹⁶.

* وغضب موسى عليه الصلاة والسلام لما عبد قومه العجل في غيابه المشهور¹⁷.

* ونسيان محمد عليه الصلاة و السلام في صلاة الظهر وصلاته إياها خمس ركعات بدلا عن أربع مشروعة¹⁸.

فالجواب:

* إنَّ هذه من الأعراض البشرية التي لا تنافي العصمة والخيرية للأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام جميعا. ثم إنَّ لكل واحد مما ذُكر وغيره سبب ومبرر دون أن يتعرض ذلك لجناب الرسالة والنبوة: (وقد وقع النسيان من النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة مثلا لحكم كثيرة. منها: أنه بشر، يقع منه ما يقع من غيره، إلا أنه لا يُقَرَّر عليه؛ عصمةً لمقام النبوة. ومنها: التشريع للأمة في مثل هذه الحوادث. ومنها: التسلية والتعزي لمن يقع منه، فإنه حين يعلم أنه وقع من النبي صلى الله عليه وسلم، فليس عليه حزن أن يخشى الخلل في دينه، أو النقص في إيمانه، إلى غير ذلك من أسرار الله تعالى)¹⁹.

فما هي الحكم والفوائد التي سيحنيها قارئ الإنجيل لاسيما إن كان نصرانيا مؤمنا موقنا بأنه كلام الله المقدس من قصة عقوق المسيح لأمه !!.

إنَّ عقيدة الإسلام القائمة على الوسطية والاعتدال، تُبين أنَّ الله تعالى رفع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام على الخلق، وطهر باطنهم وجمل ظاهريهم، وكرمهم ورفعهم إلى ما لا يُصافيهم فيه أحد من الخلق، فهم مثلا:

* تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم²⁰.

* وهم مخبرون عند الموت بين الدنيا والآخرة²¹.

* والله تعالى قد حرم على الأرض أكل أجسادهم²².

* وهم أحياء في قبورهم يصلون، وقد صح أن النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام قال:

(الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)²³.

وأخبر النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام عن رحلته في الإسراء والمعراج فقال: (وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي...، وإذا عيسى ابن مريم قائم

يصلي ، وإذا إبراهيم قائم يصلي)²⁴ . وقال أيضا: (مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره)²⁵ .

و هذا المقام العالي لهم، إنما مرده إلى ما علمه الله فيهم من الإيمان والإخلاص وتمام العبودية له-عز و جل- . فهم سادة الطاعة والتوبة، لكنه لا ينفي عنهم صفة البشرية، ولا يرفعهم إلى الألوهية أو بعضها. بل هم عليهم الصلاة والسلام رسل لا يُكذَّبون وبشر لا يُعبدون، وهذا ما وقع فيه النصارى وغيرهم من المشركين فيما عبده من دون الواحد الأحد. ثم بعد كل هذا.. فالرد كما يظهر جليا مُوجه بخاصة لمن آمن بالسيد المسيح عليه الصلاة والسلام كعبد نبيّ مع الغلو، فكيف والنصارى يعتقدون فيه الألوهية أو بعضها!.

الوجه الثاني:

إنَّ عقوق الوالدين أو أحدهما من أكبر المهلكات، وليس هذا هفوة أو ذنبا، خصوصا من المسيح عليه السلام سيد الطائعين، والذي شهد بذلك وقرره هو الفرقان العظيم: (وبرا بوالدتي)²⁶ . وجاء في تفسير الآية ما نصه : (...ووصاني أيضا أن أبر والدي فأحسن إليها غاية الإحسان، و أقوم بما ينبغي لها، لشرفها وفضلها، ولكونها والدة لها حق الولادة وتوابعها)²⁷ .

الوجه الثالث:

أَنَّ الإنجيل الذي ورد فيه النص يقول النصارى أنه من كلام الله، فهل يرضى الله العلي أن يتضمن كتابه مثل هذا العقوق؟، ولماذا لم يُعاقب الله المسيح أو يعاتبه على الأقل...؟ وهل يرضى الله لشخص هكذا حاله أن يحمل الرسالة والخلاص...؟.

الوجه الرابع:

أَنَّ المسيح عند النصارى ابن الإله أو الإله المتجسد زعماً، فإذا كانت هذه أفعال الإله أو ابن الله، فهي بلا شك صفات نقص وضعف، تخلع عنه العبودية. ويتعدى ذلك إلى الذي أوجده ابنا له؛ وبالتالي صار الناس إلى بحثٍ حثيثٍ عن إله جديد كامل وعادل. وكل ذلك يستحيل نقلاً وعقلاً.

وأما قول القائل أَنَّ الخمر في ذلك الزمان كانت حلالاً، فإما جهلاً من القائل بما تحويه الصفحات الكثيرة المتعددة، وإما كذب محض. ذلك أن النصوص الكتابية في تحريم الخمر والنهي عنه قد تواترت عند القوم وتضافرت، وهي مسطرة في العهدين القديم والجديد، و إليك الأدلة على ذلك:

العهد القديم:

* (الزنى والخمر والسلافة تخلب العقل)²⁸.

* (وكلم الرب هارون قائلاً.. خمرأً ومسكراً لا تشرب أنت وبنوك معك)²⁹.

* (محب الخمر والدهن لا يستغني)³⁰.

* (لا تكن من شريبي الخمر بين المتلفين أجسادهم ، لأن السكير والمسرف يفتقران)³¹.

* (الخمر مستهزئة، المسكر عجاج، ومن يترنح بهما فليس بحكيم)³².

* (ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوي القدرة على مزج السكر)³³.

العهد الجديد:

(لا تسكروا بالخمر ، ففيها الخلاعة..)³⁴ .

(أما تعرفون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله ... ولا السيكيرون)³⁵ .

(وأما أعمال الجسد فهي ظاهرة.. والسكر والعريضة... كما نبهتكم من قبل أن الذين يعملون هذه الأعمال لا يرثون ملكوت الله..)³⁶ .

إذن ! فالخمر مُجمَع على تحريمها في العهدين القديم والجديد بما لا يدع مجالاً للشك وقد بينت النصوص السالفة الذكر أضرار الخمر من مثل:

*- أن الخمر يسلب الإنسان العقل فيصير كالحیوان أو أشد.

*- أن الخمر سبب لحصول الفقر لشاربها مهما طال الزمن.

*- أن الخمر تتلف الجسد وتدمره والغرب خير مجرب يجيب عن ذلك.

*- أن الخمر تستهزئ بشاربها فتورده المهالك والمزلق.

*- أن شارب الخمر ليس بحكيم.

*- أن الخمر مقبرة الأبطال والشجعان لأنها تقضي على سر تفوقهم.

*- أن الخمر تؤدي للسكر وهو خلاعة وما بعده شر كذلك.

*- أن من جملة المحرومين من ملكوت الله ونعيمه أهل السكر والعريضة.

والسؤال المحير حقيقة: أكان المسيح عليه الصلاة والسلام يجهل هذه النصوص، وهو المبلغ عن الله العلي أو أنه إله أو ابنه؟، والجواب المؤكد: لا قطعاً! هو أبعد من أن يجهلها مهما كانت صفتة!.. ويتجدد السؤال: فلم خالفها؟. أليس هذا تمرداً ومعصية؟. ومادامت قد ثبتت أضرار الخمر الكثيرة كما مر وأنها تنفي الحكمة عن شاربها فكيف بالمسيح الذي اختارها لتكون مُعجزته؟³⁷ .

أليس هذا قدحا في المسيح عليه الصلاة والسلام؟ وكيف لا يؤمن به الفسقة والفجرة وهو يحل لهم الحرام المضر؟! ومعجزة!.

وتعود فقرات الإنجيل لتتناقض مجددا فُتحل الخمر بعد تحريمه السالف !!، وإليك الأدلة على ذلك :

* - (لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء بل اشرب قليلا من الخمر من أجل معدتك وما ينتابك من أمراض)³⁸.

* - ها هو نص يصور المسيح عليه السلام يُخاطب الجموع معرفا بنفسه وأي تعريف

! :

(جاء يوحنا المعمدان لا يأكل الخبز ولا يشرب الخمر، فقلتم: فيه شيطان! وجاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فقلتم: هذا رجل أكل وسكير وصادق لجباة الضرائب والخطائين. لكن الحكمة يُبرها جميع أبنائها)³⁹.

* - وتارة يستخدم الخمر - وهي أساس الشرور ورأس الآثام- لضرب الأمثال للناس: (..وما من أحد يضع خمراً جديدة في أوعية من جلد عتيقة، لئلا تشق الخمر الجديدة الأوعية، فتتلف الخمر والأوعية معا. ولكن للخمر الجديدة أوعية جديدة!)⁴⁰.

وهل يجد صنّاع الخمر ومُجَارُهُ أفضل توجيه من نصيحة المسيح تلك، للحفاظ على جودة الخمر و عُذوبتها الخمر!. تلك التي سُقْتُ لك تحريمها من الكتاب المقدس، وبينت لك سوء فعلها بشاربها ومُتعاطيها، ووقف العُقلاء على خطرها وضررها..

ها هو الطعن والتحريف يصل الأقاصي ويبلغ الأعالي من التشويه للشخصية الطاهرة المُطهرة، شخصية السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، عندما تُطالعنا صفحات كتاب النصرارى وهي تصوره في حالة متقدمة من السكر الشديد، نعم السكر الشديد !! حتى أنه فقد عقله وفعل الأفاعيل - حاشاه من ذلك عليه السلام -..ولنعد الآن إلى الدليل على ما سقته لك، إذ يقول يوحنا ما نصه :

(فقام عن العشاء (أي المسيح) وخلع ثوبه وأخذ منشفة واتزر بها، ثم صب ماء في مغسلة وبدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي اتزر بها... قال له سمعان:- يا سيد

، أأنت تغسل رجلي؟⁴¹ . والنص كما يتضح تحوطه بمجموعة من الاستفهامات و الأسئلة والإبهامات من وجوه متعددة :

الوجه الأول:

أنَّ المسيح لا يعدو كونه من البشر لا إلهاء ولا ابناً له والدليل، أنه يأكل ويتعشى مع غيره فهل الله يتعشى؟، والأكل يعقبه نداء الطبيعة!. وكل ذلك ممتنع في حق الله تعالى لكونها صفات نقص.

الوجه الثاني:

الظاهر تجرد المسيح من ثيابه أمام الملائ من أثر الخمر، فهل يرضى الله العلي بهذا دون أي رد فعل؟ بل ويأذن بأن يُسطر هذا المشهد المروع كاملاً في كتابه؟.

الوجه الثالث:

مرت أنفاً أضرار الخمر وها هي قد نزلت بالمسيح إلى الحضيض -وحاشاه من ذلك عليه الصلاة والسلام- فعوض أن يُخدم لما له من عظيم المكانة نبياً كان أو إلهاً!!، ها هو ينزل من العلياء فصار الآن هو الذي يُخدم تلاميذه؛ حتى أنَّ التلاميذ تعجبوا واستهجنوا ذلك، ها هو بطرس التلميذ المُخلص للمسيح يرفض أن يسمح لقدمته أن يغسل رجله فيقول: (لن تغسل رجلي أبداً)⁴².

الوجه الرابع:

ثرى ماذا ظل على جسد المسيح ليستره، ونحن نقرأ أنه قد تجرد من ثيابه كلها، واتزر بمنشفة وغسل أرجل التلاميذ، و شرع يمسحها بالمنشفة تلك التي كانت تستر جسمه العاري.

الوجه الخامس:

و هو كلام أحد علماء النصارى⁴³ الذي قال مُعلقاً على القصة: (وهذا يومهم أن عيسى عليه السلام وقتئذ قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدري ما يفعل، فإن غسل الأقدام لا يوجب التجرد من الثياب)⁴⁴.

الوجه السادس:

إنَّ الخمر كما مر معنا قريبا تحرم صاحبها وراثته ملكوت الله، فهل المسيح محروم من أن يكون من الوارثين لملكوت الله؟؟ وبالعودة لكل ما سلف لا يسع النصراني إلا أحد أمرين:

إما أن يقول: نعم! المسيح سيُحرم وبالتالي تُنسف عقيدة الخلاص التي يصيح بها النصراني في الآفاق، والتي تعني أن المسيح ما جاء إلا ليخلص العالم من الخطايا. فأول الخاسرين المهالكين يكون هو؛ إذ أنه سكير ولا نصيب للسكيرين، وعبرة الإنجيل واضحة لا شك فيها ولا ريب: (أما تعرفون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله.... ولا السيكيرون)⁴⁵.

وإن قال تحت هول صدمة نتيجة القول الأول: لا! لا! هو من الوارثين، يكون حينها النصراني قد وقع في تناقض صارخ لا مفر منه، إلا أن يسلك مسلك الإسلام ومنهج الأمان ويقرأ آيات القرآن العظيم، القائلة أن ما بيد النصراني لم يعد بكلام الله تعالى ولا السيد المسيح عليه الصلاة والسلام بتلك الصفات ولا غيرها مما سيأتي... وهذا معناه الإسلام ف: (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)⁴⁶.

3. وصفه بالعقوق لأمه:

نستعرض مجموعة أخرى من نصوص الإنجيل المحرف، التي تؤذي جناب المسيح وأمه الطاهرة عليهما كامل الصلاة والسلام. ويُتهم المسيح فيها بأنه شخص عاق لأمه جاحد لحقها العظيم عليه من الطاعة والاستجابة. وها هي فقرات الإنجيل تصور المسيح - حاشاه من ذلك - مُحاطبا أمه بكل وقاحة:

(ورأى يسوع أمه وإلى جانبها التلميذ الحبيب فقال لأمه يا امرأة، هذا ابنك)⁴⁷.

(فقلت له أمه... فأجابها مالي ولك، يا امرأة ما جاءت ساعتني بعد).

ومن خلال النصين يتضح العقوق بدون أي مبالغة من وجهين أساسيين:

الوجه الأول في معنى الكلام:

فلو أنّ أي شخص قُرأ عليه النصان السالفان، وكان هذا الشخص ذا عقل يعمل وقلب يقبل، لقال إنّ المسيح في النصين لا يحمل لهذه المخاطبة المسكينة أدنى احترام ولا ود ولا حب. ولا أدلّ على ذلك من طريقة الخطاب التي ترمي في معناها إلى القول: (أي صلة تربط بيني وبينك؟ أفيمكن أن يكون قد نسي أن هذه المرأة نفسها حملته في بطنها تسعة أشهر وربما أرضعته حولين كاملين وتحملت بسببه إهانات وإيذاءات لا نهاية له؟)⁴⁸.

هل عجز أن يقول أمي، أماه، أو حتى مريم؟. انظر إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو أبو الموحدين كيف خاطب أباه وهو المشرك الكافر. لكن اقرأه في القرآن الكريم وتحديدًا سورة مريم والتي لا يمتلك النصارى لها مثيلاً في كتابهم كله يقول الله تعالى:

(واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً* إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً* يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً* يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمان عصياً يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان ولياً)⁴⁹.

الوجه الثاني في مبنى الكلام :

وأقصد الكلمات التي تألف منها خطاب المسيح لأمه من خلال استخدامه لفظ (يا امرأة)، (مالي ولك) ، وقد مر في الوجه الأول الرد على معناها بما يدل على العقوق الذي يُتهم به المسيح في الإنجيل المحرف.

وأما العقوق في المبنى أي الألفاظ فأدهى وأمر، إذ ورد في الإنجيل تصوير للمسيح في حادثة مستقلة يخاطب امرأة زانية، مستخدماً نفس الألفاظ والعبارات التي استخدمها مع أمه، وها هو النص بعنوانه:

المرأة الزانية

(أما يسوع فخرج إلى جبل الزيتون... وجاءه معلمو الشريعة والفريسيون بامرأة أمسكها بعض الناس وهي تزني، فأوقفوها في وسط الحاضرين وقالوا له يا معلم أمسكوا هذه المرأة في الزنى. وموسى أوصى في شريعته برجم أمثالها، فماذا تقول أنت؟. وكانوا في ذلك

يحاولون إخراجهم ليتهموه. فانحنى يسوع يكتب بإصبعه في الأرض. فلَمَّا ألحوا عليه في السؤال، رفع رأسه وقال لهم من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بأول حجر. وانحنى ثانية يكتب في الأرض فلما سمعوا هذا الكلام أخذت ضمائرهم تُبكتهم، فخرجوا واحدا بعد واحد، وكبارهم قبل صغارهم، وبقي يسوع وحده والمرأة في مكانها. فجلس يسوع وقال لها: أين هم يا امرأة؟ أما حكم عليك أحد منهم؟ فأجابت: لا، يا سيدي فقال لها يسوع: وأنا لا أحكم عليك. إذهي ولا تُخطئي بعد الآن⁵⁰.

إذن! يتجلى وبكل وضوح للعقلاء أنَّ الإنجيل المحرف يساوي جهارا نهارا بين العذراء الطاهرة البتول والمرأة الزانية- نعوذ بالله -، والمصيبة أن يُنسب ذلك للمسيح عليه الصلاة والسلام. ونحن من جانبنا نقول إنَّ أحسن عزاء للنصارى وأبقى منطق لعقولهم أن يعلنوا البراءة التامة العلنية من هذا الكتاب المنسوب لله زورا المصور للمسيح بالأقبح من الأخلاق الذميمة، وإمَّا البراءة من المسيح لأنه لا يستحق أن يكون عبدا صالحا فضلا على أن يكون رسولا، فكيف وهو عندهم إله أو ابنه...ها هو يعق أمه إلى حد فظيع ها هو يتمرد على أحكام الله.

بل إن المسيح بحكم الكتاب المسمى مقدسا يستحق الإعدام والقتل، بسبب موقفه اتجاه أمه!. فقد جاء في سفر اللاويين في العهد القديم الذي جاء المسيح ليبلغه ويُكمّله ويُطبقه: (وكل إنسان سب أباه أو أمه فإنه يُقتل)⁵¹.

وأما لو عُذنا لموقفه المريب مع المرأة الزانية، فلن نجد جوابا لأكثر من سؤال مطروح

من عدة وجوه:

الوجه الأول:

المرأة التي جيء بها إلى المسيح وامتنع هو عن إقامة الحد عليها، ضُبطت متلبسة بجرمة الزنا، أي لم تكن متهمّة أو مفترى عليها وعبارة الإنجيل صريحة في ذلك فقد ورد: (...أمسكها بعض الناس وهي تزيي ..). فكيف يمتنع عن الامتثال للأمر الإلهي؟؟.

الوجه الثاني:

الذين طالبوا المسيح بإقامة الحد على هذه الزانية تكلموا بالدليل لا من هوى، ها هم يُذكرونه أن شريعة موسى توجب العقاب والحد على الزنا، كما ورد: (وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبة فإنه يُقتل...)⁵². وورد أيضا: (وإذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يُقتل والبهيمة تمتوتحها، وكذلك المرأة إذا زنت مع حيوان كلاهما يُقتلان)⁵³. وهذا إذا زنت المرأة مع حيوان فكيف مع الإنسان؟.

يُضاف لما تقدم أنَّ المسيح اعترف في غير ما موضع للناس أنه جاء متمما لشريعة موسى عليهما الصلاة والسلام، وأنه - كما قال - ما جاء لينقض الناموس.. فهو القائل: (لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء: ما جئت لأبطل بل لأكمل.. فمن خالف وصية من أصغر هذه الوصايا وعلم الناس أن يعملوا مثله، عُذ صغيرا في ملكوت السماوات. وأما من عمل بها وعلمها، فهو يُعَدُّ عظيما في ملكوت السماوات....)⁵⁴. وتأمل العبارة التي جاءت على لسانه فإنها تُفيدنا بأنَّ مخالف أصغر وصية من وصايا الله لعباده، سيُعد صغيرا في ملكوت السماوات، كيف وقائل المقال وهو المسيح قد خالف أحد أعظم الوصايا الإلهية بعدم الزنا. فماله الآن يخالف التعاليم ويُعطلها لعيون زانية؟.. فكيف سيكون مصيره في ملكوت السماوات؟.

الوجه الثالث:

المحاورة تضمنت إثبات أنَّ المسيح عبد ورسول معلم، وليس له أي نصيب في الألوهية. والدليل على ذلك أن محاوريه ذكره بحكم شرعي قائم مع الدليل، لاحتمال وقوع النسيان منه أو النسخ أو التحدي حتى. وإن كان النسيان والذهول في الحقيقة منتف في حق الأنبياء عليهم السلام عند التبليغ عن الله تعالى شرعه للناس، وإن كانوا بشرا يعترتهم الجهل والنسيان في الأمور الدنيوية، (ف) الرسل يُعدون إعدادا خاصا لتحمل النبوة والرسالة، ويُصنعون صنعا فريدا)⁵⁵.

فكيف والنصارى يعتقدون عن بكرة أبيهم بألوهية المسيح على اختلاف أقوالهم فهل الله ينسى فيذكر؟. ثم إنه يُفهم من نص المحاورة أنَّ مُكلمي المسيح عليه الصلاة والسلام في

شأن المرأة الزانية، لم يُريدوا الحق بقدر ما أرادوا إخراجها واختباره كما ورد: (وكانوا في ذلك يحاولون إخراجها ليتهموه). فهل الله يُختبر ويُخرج ويُتهم؟. وماذا كان تصرف ورد فعل المسيح اتجاههم؟. لقد قام وبكل اختصار بمخالفة كل النصوص والأدلة وذلك بُغية إغاضة أعدائه.

الوجه الرابع:

لقد ورد عن السيد المسيح في موضع آخر إخباره بجرمة الزنا في ثلاثة مواضع على الأقل! وإليك الأدلة:

* (وأقبل إليه شاب وقال له: أيها المعلم، ماذا أعمل من الصلاح لأنال الحياة الأبدية؟ فأجابه يسوع:... إذا أردت أن تدخل الحياة فاعمل بالوصايا فقال له: أي وصايا؟ فقال يسوع: لا تقتل، لاتزن...)⁵⁶

* (فأسرع إليه رجل وسجد له وسأله: أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ فقال له يسوع: أنت تعرف الوصايا: لا تقتل، لاتزن...)⁵⁷.

* (فقال له أحد الوجهاء: أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ فأجابه يسوع: أنت تعرف الوصايا: لاتزن...)⁵⁸.

الوجه الخامس:

المحاورة تصور المسيح بعدم إخلاص النية في عمله لله، وهذه التهمة الباطلة واضحة من خلال الفقرات. فقد خاف الناس وراعاهم دون الله في تطبيق أحكامه الشرعية، فهل يقول هذا رجل عاقل متزن في نظره وتفكيره في حق أحد أعظم خمسة من الرسل أولي العزم عليهم الصلاة والسلام. والنصارى يصرون على نصيبه في الألوهية.

الوجه السادس:

لقد صورت المحاورة السيد المسيح رجلاً متقاعساً عن الاستجابة لأمر الله عز وجل، بغض النظر عما قال به أو صدق نيته، فعوض أن يهب لتطبيق الحد الشرعي على المرأة الزانية، نراه ينشغل عن ذلك بالكتابة في الأرض بإصبعه. تُرى هل كان متردداً؟، أم خائفاً؟

أم غير مكترث؟. ثم إنّه لم يلتفت إلى مُحدثيه إلا بعد أن أحووا عليه، فهل من تفسير منطقي لكل ذلك.

الوجه السابع:

لقد آلت المحاوره في الأخير إلى نتيجة غير منطقية بكل المعايير، فلما طلب المحاورون ثم أحووا على المسيح بإقامة الحد شرعي فيما لا بُس فيه، ما كانت حجته إلا القول فيما معناه: هل أنتم صافون من الذنوب حتى تطلبوا إقامة الحد الشرعي؟. وهذا من العجب بما كان؛ فما دخل هذا بإقامة الحد من عدمه، وهل يُعقل أن يُصور النص المطالبين بإقامة الحد الشرعي هم الظالمين؟.

وكيف يستقيم ذلك مع حكمة الله التي اقتضت إرسال موسى عليه السلام بشريعة واضحة بأحكام وحدود. ثم إرسال عيسى عليه السلام متمما لها، لكنه - أي عيسى - عوض أن يقوم بواجبه وهو السير عليها وإتمامها، وفضح تحريفات اليهود، وأداء الأحكام والحدود الشرعية؛ يعود فيُخالفها جهارا نهارا، وعلى من يقع اللوم الإلهي وتأنيب الضمير؟، على الذين يطلبون منه تطبيق شرع الله وقرأ العبارة: (فلما سمعوا هذا الكلام أخذت ضمائرهم تُبكتهم....)!.
الوجه الثامن:

وبعد كل هذا المد والجزر تُرى بماذا انتهت هذه القصة المحيرة المرعبة؟. لقد بقي المسيح لوحده مع المرأة الزانية بعد انصراف الناس الظالمين!، حتى أنه لم يُحسب بذهابهم إلا بعد أن سألت الزانية أحكموا في أمرها أم لا فأجابت أن لا!.. حينها أصدر حكمه على هذه الجريمة الشنعاء وقال: (وأنا لا أحكم عليك إذهي ولا تُخطئي بعد الآن). وهكذا وبكل سهولة تُداس الشرائع المنزلة لعيون الزواني، فإذا كان هذا تصرف الله أو ابنه أو أيا كان حاله، فلا لوم إذا على الفساق من العباد في الانغماس في الشهوات والملذات؛ ولو حطمت القيم عندهم والمبادئ، مادام إلههم هو أول الفاعلين، فهل يقبل العقل الصحيح هذا الاستنتاج المستقى من فقرات الإنجيل!.

ثم إنَّ المسيح بقوله الأخير للزانية ذاك قد فتح أبواب الزنا على المصرعين للجميع، فما معنى أن يقول من يُفترض به إقامة الحدود لزانية متلبسة بالجُرم المشهود على ما في الزنا من الأخطار والمهلكات والآفات: (إذهي ولا تُخطئي بعد الآن).

هذه والله أفعال أحسن الناس، و أوكسهم فطرة، وفكرة، وأخبثهم نفسا، و أجرأهم على المعصية، فهل يرضى النصراني الطيب البسيط هذا في الله العظيم؟، و هل يقبله في السيد المسيح؟. إنَّ قال: نعم ! كفر بالمسيح ورهه. وإنَّ قال: لا ! لزمه إذن البراءة من منبع كل هذا الشر المستطير، أعني الكتاب المسمى مقدساً. وأيّ قداسة فيما نقلنا وناقشنا!

4. وصفه بالأنانية :

أستعرض هنا نصوصا مع الأسف الشديد تنال من جناب السيد المسيح عليه الصلاة والسلام وذلك، من خلال وصفه بالأنانية وحب الذات - عياذا بالله - . ولا يخفى على العاقل، ذميم هذا الخلق وأثره على الفرد والمجتمع، فإنه ينزل بصاحبه من العلياء إلى سحيق الدركات ووضيع الدرجات، وهذا في حق عوام الخلق، فكيف والنصارى يصرون على رفع المسيح عليه الصلاة والسلام لدرجة الألوهية أو بعضها. ومرجعنا في كلامنا دائما إلى الكتاب الذي بيد النصارى، وها هي قصة بأكثر من وجه بعنوان:

امرأة تسكب الطيب على رأس يسوع المسيح

(وبينما يسوع في بيت عنيا عند سمعان الأبرص، دنت منه امرأة تحمل قارورة طيب غالي الثمن، فسكبته على رأسه وهو يتناول الطعام، فلما رأى التلاميذ ما عملت، استأثروا وقالوا: (ما هذا الإسراف؟ كان يمكن أن يُباع غاليا، ويوزع ثمنه على الفقراء!) فعرف يسوع وقال لهم: (لماذا تزعجون هذه المرأة؟ فهي عملت لي عملا صالحا فالفقراء عندكم في كل حين، وأما أنا فلا أكون في كل حين عندكم، وإذا كانت سكبت هذا الطيب على جسدي فلتهيئه للدفن، الحق أقول لكم: أينما تعلن هذه البشارة في العالم كله، يحدث أيضا بعملها، إحياء لذكرها)⁵⁹.

وفي موضع آخر:

امرأة تسكب الطيب على رأس يسوع المسيح

(وبينما يسوع في بيت عنيا، عند سمعان الأبرص، يتناول الطعام، جاءت امرأة بيدها قارورة طيب غالي الثمن من الناردين النقي، فكسرت القارورة وسكبته على رأسه فاستاء بعض الحاضرين وقالوا فيما بينهم: (ما هذا الإسراف في الطيب؟ كان يُمكن بيعه بأكثر من ثلاث مئة دينار توزع على الفقراء!) و أخذوا يلومون المرأة فقال يسوع: (اتركوها، لماذا تُزعجونها؟ هذا عمل صالح عملته لي، فالفقراء عندكم في كل حين، ومتى أردتم تقدرون أن تُحسنوا إليهم وأما أنا فلا أكون في كل حين عندكم. وهذه المرأة عملت ما تقدر عليه، فسكبت الطيب على جسدي لتهيئه للدفن. الحق أقول لكم، أينما تُعلن البشارة في العالم كله، يحدث أيضا بعملها هذا إحياء لذكرها)⁶⁰.

وفي موضع آخر:

مريم تسكب الطيب على رجلي يسوع المسيح

(وقبل الفصح بستة أيام، جاء يسوع إلى بيت عنيا ونزل عند لعازر الذي أقامه من بين الأموات، فهياًوا له عشاء، وأخذت مرثا تخدم، وكان لعازر أحد الجالسين معه للطعام. فتناولت مرثا قارورة طيب غالي الثمن من الناردين النقي وسكبتها برائحة الطيب، فقال يهوذا الإسخريوطي، أحد تلاميذه وهو الذي سئسلمه: (أما كان خيرا أن يُباع هذا الطيب بثلاث

مئة دينار لتوزع على الفقراء؟) قال هذا لا لعطفه على الفقراء، فيختلس ما يودع فيه، فقال يسوع: (اتركوها ! هذا الطيب حفظته ليوم دفني. فالفقراء عندكم في كل حين، وأما أنا فلا أكون في كل حين عندكم)⁶¹.

إذن ! لا يبقى فيما نقلته شك على ما قدمته للقارئ المنصف. فالمسيح عليه الصلاة والسلام بمنظور هذه الفقرات الالهية ! شخصٌ مُقدِّسٌ لنفسه إلى درجة يصعب تخيلها. ها هو يسمح لامرأة أن تسكب الطيب الغالي ثمنه على بدنه أو جزءاً منه، بل وتتفانى في الإسراف بما لا يقبله عقل. في الوقت الذي كان يمكن استخدام ثمنه في إغاثة الجوعى، والأخطر من ذلك كله تذللها العظيم في الخدمة، والذي لا يجوز صرفه إلا لله عز و جل، والمصيبة رضا المسيح عن ذلك. ولا يخفى على القارئ المتمعن أن النصوص المذكورة، بما شتى التضارب الصارخ و الغموض الواضح وهذه المرة من وجوه تسعة:

الوجه الأول :

- * (مرقس) جعل توقيت القصة بيومين قبل عيد الفصح .
- * (متى) سكت عن بيان القبلية .
- * (يوحنا) وقتها بستة أيام قبل عيد الفصح⁶² .

الوجه الثاني:

* (متى) و(مرقس) صرحا أن المرأة صاحبة الطيب مجهولة الهوية؛ فعنون كل واحد منهما نصه بذلك كما مر فالأول قال (دنت منه امرأة) والثاني (جاءت امرأة).

* (يوحنا) ينفرد بمعرفة هوية هذه المرأة ويقول بكل ثقة و ثبات أنها مريم وهي أخت لعازر صديق المسيح الذي أحياه معجزة من الله. وقال (يوحنا) في موضع آخر تأكيداً لذلك ما نصه : (ومرض رجل اسمه لعازر من بيت عنيا من قرية مريم و أختها مرتا ومريم هذه هي التي سكبت الطيب على قدمي الرب يسوع ومسحتهما بشعرها...)⁶³.

الوجه الثالث:

* (مرقس) و (يوحنا) انفردا بتسمية نوع الطيب و أنه من الناردين النقي.

* (متى) يُبهم ما يعني جهله ويكتفي بعبارة قارورة طيب غالي الثمن. فهل يأتي الوحي للبعض كاملا ولغيرهم ناقصا !.

الوجه الرابع :

* (متى) و(مرقس) يصرحان أن المرأة المجهولة سكبت الطيب على رأس المسيح .
* (يوحنا) يكذبهما ويقول إن مريم صاحبة العطر إنما سكبته على قدمي المسيح، والفرق بل التناقض جلي فهل كان الصب على الرأس أو القدمين ؟. فإن قال قائل: ألا يمكن الجمع ؟ فالجواب الأكيد لا ! لأني لا أظن أن محتوى قارورة العطر يكفي الرأس و القدمين !.

الوجه الخامس:

* (متى) يخبرنا أن المستائين من فعل المرأة هم التلاميذ كلهم دون تحديد.
* (مرقس) يجهل ويُبهم ويعلق الاستياء على بعض الحاضرين .
* (يوحنا) يناقض الجميع كعادته ويقول أن الاستياء كان من واحد من التلاميذ الحاضرين وهو (يهوذا الإسخريوطي)، ويصفه باللص وأنه هو الذي سئلم المسيح لليهود لأجل قتله.

الوجه السادس:

* (متى) يذكر أن التلاميذ قدروا أن ثمن الطيب المُهدر، كان يمكن الاستفادة منه من خلال بيعه غاليا وتوزيعه على الفقراء. و(متى) في كل ذلك لم يحدد الثمن لا 1 دينار ولا 2000 دينار ولا غيره...

* (مرقس) يسلك مسلكا آخر فيخبر أن بعض الحاضرين قدروا ثمن الطيب بأكثر من 300 دينار أي 301 دينارا، أو 360 دينارا أو 700 دينارا أو 1000 دينارا إلى ما شاء الله تعالى.

* (يوحنا) يناقض الكل منفردا ومؤكدا أن (يهوذا الإسخريوطي) اللص، قدر ثمن الطيب بثلاث مئة دينار أي 300 دينار فقط ! لا أكثر ولا أقل !.

الوجه السابع:

شمل التناقض حتى موضوع الاستياء من خلال:

* (متى) أخبر أن التلاميذ قالوا: (ما هذا الإسراف؟) - هكذا عاما - مما يشمل الاستياء من تذلل المرأة؛ وضياع العطر بلا فائدة؛ ورضا المسيح بذلك كله. * (مرقس) يرى أن بعض الحاضرين قيدوا الاستياء على الكمية الكبيرة التي ضيعتها المرأة فقط فقالوا: (ما هذا الإسراف في الطيب؟). أي أن اعتراضهم كان على الإسراف في استخدام المرأة للطيب، لكنهم راضون عن فعلها و تذللها اتجاه المسيح وسكوته عن ذلك.

* (يوحنا) له وجهة نظر أخرى مستقلة!؛ فهو يرى أن (يهودا) اللص، لم يكن يهمه لا فعل المرأة ولا رضا المسيح ولا الفقراء. إنما الذي استاء له ضياع قيمة الطيب التي كان يمكنه اختلاسها من الصندوق وهو أمينه .

الوجه الثامن:

* (متى) و(مرقس) يصرحان أن المستائين مهما كانت هويتهم، قد لاموا المرأة على فعلها. وهذا دليل وشهادة على سوء ما جاءت به من الإسراف. وكان الواجب أن يتدخل المسيح؛ فيقرهم على ذلك من جهة ويتوجه للمرأة بالنصح والتعليم؛ بأنها مشكورة على فعلها اتجاهه، مما يدل على محبتها له واحترامها. لكن ذلك لا يجوز لأن فيه تبذيرا للمال الذي يمكن أن يستفاد منه في شيء آخر أهم. والأخطر والأهم أن لا تعاود مثل هذا التعظيم والتذلل فإنه لا يجوز إلا لله تعالى.

وبدلاً عن ذلك يُفاجئنا الكتاب المقدس، مُصورا السيد المسيح راضيا عن فعل المرأة ومُقرأ لها بسكوته. بل و رافضا ومُشنعا على من اعترض على تصرفها. إنه يؤكد أن فعلها خير بل (عمل صالح)!!، وحثته في ذلك أن الفقراء متوفرون في كل حين بخلافه هو!.

* أما (يوحنا) فأمره عجيب وتفسيره غريب وقوله مريب. ها هو يُناقض الجميع وفي كل شيء، مُحبراً بكل ثقة ويقين، أن (يهودا الإسخريوطي) اللص لم يُنكر على المرأة، حُبا في الله تعالى ولا فيها ولا في الفقراء!. وإنما لأجل أن يسرق المال كما اعتاد. وهذا التحليل لم

يرد عند صاحبيه فمن أين له به، وهو الذي جاء بعدهم؟؟؟. يمكن أن الله نسي؟ أو أراد تصحيح وحيه الأول؟؟.

الوجه التاسع:

القصة بتفصيلاتها المتناقضة كما مر كلها أخرجت لنا المثال المشوه، لشخصية متعالية أنانية متكبّرة. المهم! أنّ الصورة التي ارتسمت على صفحات الإنجيل في هذه القصة، تتحدث عن الأنانية وحب النفس وتقديس الذات. يُضاف له الكذب والتدليس، والدليل قول المسيح: (عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يعاملوكم)⁶⁴. فهل صَوَّرَهُ الإنجيل يُعامل الغير كما عاملته هذه المرأة؟. ألم تُصوِّره النصوص يغسل أرجل تلاميذه مثلا وهو مخمور عار. أهكذا يُعامل الناس، والذين منهم من تكلف الطيب الغالي والدموع؟.

والنتيجة أبشع صورة للسيد المسيح عليه الصلاة والسلام. وإنما لا نشك البتة أنه - سلام الله عليه - بريء من كل نقيصة وسوء. والذنب كل الذنب على من كذب وكتب ونسب الى الله تعالى. وهل يرضى أحد بذلك في ظل رسم شخصية شريرة ظلامية للسيد المسيح عليه الصلاة والسلام.

وتبقى في الحقيقة أسئلة عديدة بلا جواب عن قصة يوحنا والمرأة والطيب:

فمن أمد يوحنا بهذه القصة؟. وكيف يجهل المسيح وهو الإله أو ابنه أو بعضه حقيقة أحد تلاميذه الخونة؟. كيف يحمل المسيح رسالة الخلاص للناس، ولا يستطيع أن يخلص نفسه من (يهوذا) الخائن اللص؟. كيف يُجيب ويشفي ولا يدري عن شيء بسيط كهذا؟، ولماذا لم يتدخل الله الوالد الأب لحماية ابنه من فخ تلميذ خائن، لا يعدو أن يكون إلا بشرا ضعيفا أمام قوة الإله؟. ولماذا يا ترى يرضى الله العلي من المسيح كل هذه الأنانية والتعالي في التعامل؟. و إذا كان المسيح وهو الإله أو ابنه أو بعضه أنانيا ألا يتعدى ذلك للذي ولده؟.

فإن قال قائل إن القصة التي جئتم على ذكرها ليست واحدة، بل تكررت عدة

مرات.

فالجواب من خمسة وجوه:

الوجه الأول:

من الصعب أن تتكرر القصة وبطلتها دوما امرأة لاسيما بنفس التفاصيل.

الوجه الثاني:

من الصعب كذلك أن يكون دائما توقيت القصة وقت طعام الضيافة.

الوجه الثالث:

لو كانت القصة تكررت أكثر من مرة ما كان يجوز للتلاميذ أو الحضور الاعتراض على فعل المرأة، لأنهم كانوا مع المسيح في المرة السابقة، وقد رأوا لما صوب فعل المرأة وخطأهم فكيف يرتكبون نفس الخطأ مجددا؟!.

الوجه الرابع:

و هل في كل مرة يكون ثمن العطر 300 ديناراً أو أكثر؟؟.

الوجه الخامس:

* وهل يرضى المسيح في كل مرة بإهدار ما لا يقل عن 600 دينار أو أكثر بكثير؟
فإن كان الجواب: نعم! لزم إذن الاعتراف مجدداً، أنّ المسيح شخص أناني، وليست هذه صفات الإله الهادي المخلص، ولا النبيّ العبد المبلغ المُدرّس، وتنسف بالتالي عقائد النصراري كلها.

وإن كان الجواب: لا! إنّ المسيح ليس أنانياً، فيتحتم حينها تكذيب الخبر الوارد في الإنجيل. وأما إن قيل إن المسيح لم يكن ليرضى أن يُهدر مبلغٌ ضخمٌ كالذي قدرتم و قد يزيد. فحينها نكون قد تأكدنا أن القصة حصلت مرة واحدة فقط، و أن التناقض ليس وحياً من الله بل هو عادة مؤلفي ومحرفي الأناجيل.

الخاتمة:

إن الكلام عن وسطية الإسلام أوسع من أن تحتويه السطور والصفحات، مهما انبرى لذلك الباحثون والمتخصصون، إذ أن هذا الدين متناسق الأحكام، واضح الرؤى. يُنظم حياة الناس، و يبيّن لهم إلى السعادة سلماً. يحدد لهم الأولويات وهي عبادة الله وحده لا شريك

له. والايمان بالغيب وتصديقه ومنه الأنبياء والمرسلون، مع محبتهم وتنزيههم عن كل ذميمة أو منقصة. فلا يُكذَّبون ولا يُعبدون.

وأود حقيقة أن أسجل النقاط والنتائج التالية:

1- واجب المسلمين - خصوصا نخبهم العلمية - في تبيين وسطية الإسلام ونقائه، - رغم كل المحاولات - للتحريف أو التزييف، أو سب الله تعالى والخط من مقام الرسل عليهم السلام كما قد يُشاع. فلا بد للمسلم الموحد أن يكون على بينة من أمره، قادر على الرد والشرح متى ما اضطر لبيان الحق؛ إذ أنه يؤمن بالرسول والأنبياء عليهم السلام جميعا، ويُجبههم لأمر الله بذلك في كتابه في غير ما موضع:

* (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)⁶⁵.

* (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ..)⁶⁶.

* (قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)⁶⁷.

وقد جاء في الحديث الشريف وصف النبي الخاتم لأخيه عيسى عليهما الصلاة والسلام، وأنه لم يمت، بل مرفوع مكرم، ثم نازل فناصر ومنتصر: (الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه، ليس بيني وبينه نبي

وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه. رجل مربع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل. فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام. ويهلك الله المسيح الدجال، وتقع الأمانة في الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم. فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون⁶⁸.

2- أن يقف القارئ المنصف اللبيب مهما كانت ملته على مصداقية الكتاب المقدس بنفسه، فإن خللا واحدا في كلام أحد ما كاف لرده، وانتياره إذا ناقض بعضه بعضا، فكيف لو نُسب الى الله تعالى.

3- ليستشعر المسلم النعمة التي هو عليها بالقرآن الكريم خاتم الكتب وأفصحها لسانا وأبينها حلالا وحراما. فإذا وقف على الفرق بين القرآن العظيم وغيره مما لم يعد كلام الله تعالى، ودخله التحريف والتزييف حينها استمسك بالعروة الوثقى واعتصم بحبل الله العظيم فلم تزل به القدم ذات اليمين أو الشمال. وبضدها تتبين الأشياء كما يُقال..

4- للحذر من ألعيب المنصرين وحيلهم التي يخلطون بها الباطل بالحق، فلا يعود ظاهرا بينا، وينسبون ذلك الى الله والى رسوله المسيح عليه السلام فيحصل التلبيس على الناس .

5 - مثل هذه الكتابات تبقى مهمة متجددة النفع بما كان، لتربية النشء المسلم وتعليمه وتحذيره من الانزلاق الى الكفر والزيف عن طريق الإسلام.

وأسأل الله تعالى في ختام هذه الورقة البحثية أن يجعلها في ميزان الحسنات، وأن ينفع بها الباحثين عن الحقيقة.

قائمة المراجع:¹

** القرآن الكريم

أحمد. محمد خليفة حسن، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، القاهرة، 1417 هـ - 1996.

الأب بي. براناييس، فضح التلمود، تعاليم الحاخاميين السرية، اعداد، زهدي الفاتح، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1412 هـ - 1991 م.

الأزدي. سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، اعتنى به، عبد الفتاح أبو غدة، ج 1 - 2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط 3، 1414 - 1994.

الأشقر. عمر سليمان عبد الله، الرسل والرسالات، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1410 هـ - 1989 م.

الألباني. محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، اعتنى به، مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1425 هـ - 2004 م.

الباجي، علاء الدين علي، كتاب على التوراة أو الرد على اليهود، تحقيق، السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، ط1، 2007.

البار. محمد علي، الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم، دراسة مقارنة، دار القلم، دمشق، ط1، 1410 هـ - 1990 م.

آل البسام. عبد الله بن عبد الرحمان ابن صالح، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، تحقيق، محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الامارات، ط10، 1426 هـ - 2006 م.

الجوهري. علي، حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.

- الحاج. محمد أحمد، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار القلم، دمشق، ط1، 1413 هـ - 1992 م.
- أبو زيد. وصفي عاشور، معالم الوسطية في الوقاية من العنف والتطرف، سلسلة قضايا اجتماعية وإسلامية، ع34، 1431 هـ.
- البار. محمد علي، الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم، دراسة مقارنة، دار القلم، دمشق، ط1، 1410 هـ - 1990 م.
- ديدات، أحمد، المسيح في الإسلام، ترجمة، محمد مختار، مكتبة ديدات، د ط، 1411 هـ - 1990 م.
- السعدي. عبد الرحمان، تفسير الكرم الرحمان في تفسير كلام المنان، اعتنى به، عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، والتوزيع ط 1، 1423 هـ - 2002 م.
- سعيد. حبيب، المدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة.
- شلي. أحمد، مقارنة الأديان، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، ط 10، 1998.
- عبد العزيز. زينب، تنصير العالم، مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، مكتبة الوفاء، المنصورة، ط1، 1415 هـ - 1995 م.
- عبد الفتاح. سند أحمد، رؤية شيخ الإسلام ابن تيمية للوسطية والاعتدال في الإسلام، أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
- العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، اعتنى به، محمد فؤاد عبد الباقي وحب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، د ط، مصر، 1407 هـ / 1986 م.
- الغفالي. بولس، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، جمعية الكتاب المقدس، بيروت، ط1، 2003.

مجموعة مؤلفين، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو. المسكين. الأب متى ، المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، دراسة وتحليل، ط 1، 1990، مطبعة دير القديس أنبا مقار. مجموعة مؤلفين، مدخل إلى الكتاب المقدس، ترجمة، نجيب الياس، دار الثقافة، القاهرة، ط 1، 1993.

مجموعة مؤلفين، المنجد الأبجدي، ط 6، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986. مجهول، الكتاب المقدس، ط 2، 2001، جمعية الكتاب المقدس، لبنان. المهدي .السيد محمد عقيل بن علي، التمهيد لدراسة الأناجيل الأربع وإنجيل برنابا، دار الحديث، القاهرة، ط 2.

الموصللي. أبو يعلى، مُسند أبي يعلى الموصللي، تحقيق، حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، بيروت، ط 2، 1412 هـ - 1992 م.

النيسابوري. أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1375 هـ - 1955 م، ج 1. الهندي. رحمة الله، إظهار الحق، تحقيق، أبو عبد الرحمان عادل بن سعد، دار ابن الهيثم ط 1، 1426 هـ / 2005 م، ج 1.

هوامش:

1 للإحاطة بمعنى الانجيل والعهد القديم والعهد الجديد والتوراة، يُراجع: الهندي، رحمة الله. (1426 هـ / 2005 م). إظهار الحق. تحقيق: أبو عبد الرحمان عادل بن سعد، دار ابن الهيثم، ط: 1، ج: 1، ص: 57 - 86، الباجي، علاء الدين علي. (1998). كتاب على التوراة أو الرد على اليهود. تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، ط: 1، 2007، ص: 4، شلي، أحمد. (1998). مقارنة الأديان، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، ط: 10، ص: 205 - 206 - 207، المهدي ، السيد محمد عقيل بن علي، (2001). التمهيد لدراسة الأناجيل الأربع وإنجيل برنابا، دار الحديث، القاهرة: ط: 2، ص: 9، الكتاب المقدس، ط: 2، جمعية الكتاب المقدس، لبنان، مدخل عام، مجموعة مؤلفين. (1986). المنجد الأبجدي، ط: 6، دار المشرق، بيروت، لبنان، ص: 157، مجموعة مؤلفين، مدخل إلى الكتاب المقدس، (1993). ترجمة: نجيب الياس، دار الثقافة، القاهرة، ط: 1، ص

- ص: 8 - 621، حبيب، سعيد. (2003). المدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنشر للكنيسة السقفية، القاهرة، ص: 9 - 375، الفغالي، بولس. المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، جمعية الكتاب المقدس، بيروت، ط: 1، ص: 1 - 1444.
- 2 للمزيد، انظر: زينب، عبد العزيز. (1415 هـ - 1995 م). تنصير العالم، مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، مكتبة الوفاء، المنصورة، ط: 1، ص: 8 - 121.
- 3 زينب، تنصير العالم. مرجع سابق، ص: 26، و ص: 96 - 111.
- 4 راجع: علي. الجوهري، حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ص: 6 - 267، أحمد. محمد خليفة حسن، (1417 هـ - 1996). مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، القاهرة، ص: 9 - 251، الأب بي. براناييتس، (1412 هـ - 1991 م)، فضح التلمود، تعاليم الحاخاميين السرية، اعداد، زهدي الفاتح، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: 4، ص: 5 - 180، الحاج. محمد أحمد، (1413 هـ - 1992 م). النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار القلم، دمشق، ط: 1، ص: 5 - 305.
- 5 الألباني. محمد ناصر الدين، (1425 هـ - 2004 م). سلسلة الأحاديث الصحيحة، اعتنى به، مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، ص: 567 برقم: 314.
- 6 عبد الفتاح. سند احمد، رؤية شيخ الإسلام ابن تيمية للوسطية والاعتدال في الإسلام، أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، ص: 20 - 30، أبو زيد. وصفي عاشور، (1431 هـ). معالم الوسطية في الوقاية من العنف والتطرف، سلسلة قضايا اجتماعية وإسلامية، ع34، ص: 85 - 93.
- 7 انظر عن ذلك: البار. محمد علي، (1410 هـ - 1990 م). الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم، دراسة مقارنة، دار القلم، دمشق، ط: 1، ص: 5 - 549.
- 8 عن مفهوم الوسطية وتأصيلها وتمثيلاتها، راجع: مجموعة مؤلفين، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، دط، دت، ص: 4 - 276.
- 9 نظرا لضيق المقام اقتصر على بعض المطاعن وإلا فهناك غيرها كثير.
- 10 انظر تعليق الأب متى المسكين، (1990). المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، دراسة وتحليل، ط: 1، مطبعة دير القديس: أنبا مقار، القاهرة، ص: 87.

- 11 يوحنا، 2 : 1 - 11.
- 12 يوحنا، مصدر سابق، 4 : 46.
- 13 ديدات. أحمد، (1411 هـ - 1990 م). المسيح في الإسلام، ترجمة: محمد مختار، مكتبة ديدات، د ط، ص: 63.
- 14 سورة الانعام: الآية: 137، الأشقر. عمر سليمان عبد الله ، (1410 هـ - 1989 م).
الرسول والرسالات ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط:4، ص: 74-75.
- 15 راجعها بتمامها في سورة الكهف.
- 16 سورة الحجر: الآية: 52 - 53، و سورة هود: الآية: 70.
- 17 سورة الأعراف: الآية: 150.
- 18 العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، (1407 هـ / 1986 م). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، اعتنى به، محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، د ط، مصر، كتاب السهو، برقم: 1166 وما بعده.
- 19 آل البسام. عبد الله بن عبد الرحمان ابن صالح ، (1426 هـ - 2006 م). تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الامارات، ط:10، ص: 179.
- 20 ابن حجر، فتح الباري. مصدر سابق، كتاب المناقب، برقم: 3377، الألباني، الصحيحة، ص:574، برقم: 3133، و ص: 577، برقم: 3174.
- 21 الألباني، الصحيحة. مصدر سابق، ص:575، برقم: 3136.
- 22 الأزدي. سليمان بن الأشعث السجستاني، (1414 - 1994). سنن أبي داود، اعتنى به، عبد الفتاح أبو غدة، ج 1 - 2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: 3، كتاب الصلاة، تفریع أبواب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، برقم: 1047.
- 23 الموصلي. أبو يعلى، (1412 هـ - 1992 م). مُسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، بيروت، ط: 2، ج: 6، برقم: 3425، الألباني، الصحيحة، ص: 576 - 577، برقم: 3141.
- 24 النيسابوري. أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، (1375 هـ - 1955 م). صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط:1، ج:1، كتاب الايمان، باب ذكر المسيح ابن مرثم والمسيح الدجال، برقم: 172.

- 25 مسلم. مصدر سابق، كتاب الفضائل، ج:4، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، برقم: 2375 ، الألباني، الصحيحة، ص: 586، برقم: 3198.
- 26 سورة مريم: الآية: 32.
- 27 السعدي. عبد الرحمان، (1423 هـ - 2002 م). تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، اعنتى به: عبد الرحمان بن معلا اللويحجق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، والتوزيع ط 1، ص:492.
- 28 هوشع. مصدر سابق: مصدر سابق: 4: 11.
- 29 اللاويين. مصدر سابق: 10-8/10.
- 30 الأمثال. مصدر سابق: 17/21.
- 31 المصدر السابق، 21-20/23.
- 32 المصدر السابق، 1/20.
- 33 إشعياء. مصدر سابق: 22/5.
- 34 أفسس. مصدر سابق: 18/5.
- 35 كورونثوس الأولى. مصدر سابق: 10-9/6.
- 36 غلاطية. مصدر سابق: 21-19/5.
- 37 انظر التفسيرات الباطنية التي قدمها، الأب متى المسكين، المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، دراسة وتحليل، ط 1، 1990، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ج 1، ص ص 169 - 179.
- 38 ثيماوس الأولى. مصدر سابق: 23/5.
- 39 لوقا. مصدر سابق: 7 : 35/33.
- 40 مرقس. مصدر سابق: 22 / 2.
- 41 يوحنا. مصدر سابق: 6- 4/ 13.
- 42 يوحنا. مصدر سابق: 8 : 13.
- 43 فاندر صاحب كتاب: ميزان الحق، لا تحريف في التوراة والإنجيل، ج 1، دار الهداية، دت، دط.
- 44 الهندي، إظهار الحق. مرجع سابق، ص 320.
- 45 كورونثوس الأولى. مصدر سابق: 10-9/6.

- 46 سورة: آل عمران: الآية: 63.
- 47 يوحنا. مصدر سابق: 19 / 26 - 27.
- 48 ديدات، المسيح في الإسلام. مرجع سابق، ص 67.
- 49 سورة مريم: الآية: 40 - 44.
- 50 يوحنا. مصدر سابق: 1 / 11.
- 51 يوحنا. مصدر سابق: 9 / 20.
- 52 في سفر اللاويين الإصحاح 18 وأيضاً الإصحاح 20 / 10.
- 53 اللاويين. مصدر سابق: 20 / 15-17.
- 54 متى. مصدر سابق: 5 / 17-19.
- 55 الأثقر، مرجع سابق، ص 64.
- 56 متى. مصدر سابق: 19 / 16-19.
- 57 مرقس. مصدر سابق: 10 / 17-19.
- 58 لوقا. مصدر سابق: 18 / 18 - 19.
- 59 متى. مصدر سابق: 26 / 6-12.
- 60 مرقس. مصدر سابق: 14 / 3-9.
- 61 يوحنا. مصدر سابق: 12 / 1-8.
- 62 رحمة الله، مرجع سابق، ص 128.
- 63 يوحنا. مصدر سابق: 11 / 1-3.
- 64 متى. مصدر سابق: 17 / 7.
- 65 سورة البقرة: الآية: 136.
- 66 سورة البقرة: الآية: 285 - 286.
- 67 سورة آل عمران: الآية: 84.
- 68 الألباني، الصحيحة. مصدر سابق: ص 576، برقم: 3140.